

"آدم وآية وسجادة الريح"،

"آدم وآية وسجادة الريح"،



في مدينة صغيرة تقع بين سفوح الأطلس التلّي في الجزائر، حيث تتمايل أشجار الزيتون مع نسمات الصباح، عاش طفل صغير يُدعى آدم. كان آدم فتىً فضوليًا، يبلغ من العمر خمس سنوات، يحب استكشاف الوديان والجبال وسماع جدته عن الكنوز المخفية. كانت لآدم أخت صغيرة تُدعى آية، تبلغ ثلاث سنوات، ذات ضحكة كالأجراس وخيال لا حدود له. كانا دائمًا يتشاركان المغامرات، يركضان بين الحقول ويحلمان بأن يجدا شيئًا سحريًا يومًا ما.

في أحد الأيام، بينما كان آدم وآية يلعبان بالقرب من كهف قديم خلف المدينة، عثرا على سجادة صغيرة مطوية بعناية تحت صخرة مغطاة بالطحالب. كانت السجادة منسوجة بخيوط ملونة بألوان الغروب، مزينة بنقوش تشبه النجوم والرياح المتدفقة.

قالت آية بحماس:

"آدم، هذه ليست سجادة عادية! انظر، إنها تتحرك وكأنها تتنفس!"

قرر آدم، بجرأته المعهودة، أن يفرش السجادة على الأرض. وما إن لمست السجادة الأرض حتى بدأت تهتز قليلاً، ثم ارتفعت بضع سنتيمترات في الهواء!

صرخ آدم:

"إنها سجادة طائرة!"

وأمسكت آية بيده وقفزت معه على السجادة، وفجأة، انطلقت السجادة عاليًا فوق الجبال، تحلق بين السحب كطائر حر.

بينما كانا يطيران، سمعا صوتًا رقيقًا يهمس من السجادة نفسها:

"أنا سجادة الريح، صنعتُ منذ قرون في مدينة بسكرة العريقة. سأصطحبكما في مغامرة، لكن يجب أن تكونا شجاعين وطيبي القلب!"

أومأ آدم وآية برأسيهما، وعيونهما تلمع بالإثارة.



قادتهما السجادة إلى غابة سحرية في قلب الصحراء الكبرى، حيث الرمال تتلألأ كالذهب والأشجار تتكلم. هناك، التقيا بجنية صغيرة تُدعى نور، كانت تبكي لأن كنزها، "قلب الواحة"، جوهرة متوهجة، سُرقت من قبل سحلية عملاقة تسكن في كهف محصن في الجبل.

قالت نور: "بدون قلب الواحة، ستذبل الغابة وتجف الينابيع!"

قرر آدم وآية مساعدتها. طارت السجادة بهما إلى مدخل الكهف، حيث كانت السحلية العملاقة، بقشورها اللامعة كالزمرد وعينيها الحادتين، تحرس الجوهرة داخل متاهة من الحجارة. كانت المتاهة مليئة بالألغاز والفخاخ، ولم يكن بإمكان أحد اجتيازها بالقوة.



فكرت آية بذكاء وقالت:

"السحلية تحب الأشياء اللامعة، لقد رأيت عينيها تلمعان عندما نظرت إلى السجادة!"

اقترحت خطة: "لنجعلها تطارد شيئًا لامعًا بعيدًا عن الجوهرة."

أخرج آدم من جيبه مرآة صغيرة كان يحملها للتسلية، واستخدم ضوء الشمس ليعكس شعاعًا متلألئًا على جدران الكهف.

بدأت السحلية تتبع الضوء المتراقص، تتحرك بعيدًا عن الجوهرة، مفتونة باللمعان.

بينما كانت السحلية لاهية في مطاردة ضوء الماوية، تسلل آدم وآية إلى داخل المتاهة. واجهتهما لوحة حجرية عليها لغز مكتوب بلغة عربية. كان آدم قد تعلم من أمه بعض الحروف والكلمات، فقرأ اللغز:

"أنا أعيش بلا أرجل، أجري بلا قدم، أنا في كل مكان ولا أُرى. من أنا؟"

فكر آدم بسرعة ثم قال:

"إنها الريح!"

ضغط على الحجر المكتوب عليه كلمة "ريح"، فانفتح باب سري أمامهما.

دخلا ووجدا قلب الواحة يتوهج في وسط الغرفة. أخذاه بحذر وعادوا إلى السجادة الطائرة قبل أن تعود السحلية المنشغلة.

عندما وصلا إلى نور، أعادوا الجوهرة إلى مكانها، فازدهرت الغابة بألوان زاهية، وتدفقت الينابيع بمياه نقية. شكرتهما نور وقالت:

"ذكاؤكما وتعاونكما أنقذا الواحة!"

وأعطتهما قلادة على شكل نجمة، وقالت:
"إذا احتجتما إليّ، انظرا إلى النجمة."

عادت السجادة بهما إلى قريتهما قبل الفجر. فرشاها تحت الصخرة، واحتفظ آدم وآية بسر المغامرة. منذ ذلك اليوم، كلما مرّت الريح عبر المدينة، شعر الناس بالبهجة، وكأن عطر واحة نور يهب مع النسيم ليشرح صدور الناس,